رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الحشر | من الأية 11 إلى 71

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا - 00:00:00

والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم. ولئن قتلوا لا ينصرونهم. ولان نصرهم وهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر - 00:00:35

ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان. بركة نعم نعم كمثل الشيطان كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر. فلما كفر قال اني بريء - 00:01:22

اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها. وذلك جزاء هذه الايات الكريمة من سورة الحشر جاءت بعد قوله جل وعلا للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا - 00:02:02

يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:02:36

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:03:03

المتر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا ذكر جل وعلا في الايات السابقة الايات الثلاث اصناف المؤمنين المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم في احسان هؤلاء المؤمنون ونوه جل وعلا بفضلهم - 00:03:30

بين صدقهم واخلاصهم فيما يقولونه ويفعلونه ثم ذكر جل وعلا بعدهم مباشرة من هو على النقيض منهم منافقون يدعون الاسلام وقلوبهم كافرة يظهرون الاسلام ويبطلون الكفر والضلال واخرون كفار من اهل الكتاب - 00:04:02

تبين جل وعلا حال هؤلاء فيما بينهم واتفاقهم على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمنافقون وان صلوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام وصاموا وزكوا وحجوا فهم مع الكفار - 00:04:38

بل هم اسوأ حالا منهم كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والنفاق نوعان نفاق اعتقادي ونفاق عملي والاعتقادي هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر - 00:05:08

وهذا كافر وخارج من ملة الاسلام بل هو في الدار الاخرة اسوأ حالا من الكفار المعلنين لكفرهم لان الله جل وعلا قال عنهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:05:40

والنفاق العملي هو من يتصف بشيء من صفات المنافقين الكذب اول غش او نقضي العهد وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حقا فهذا يسمى نفاق عملي - 00:06:03

وهو غير مخرج من الملة كما قال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان هذا يسمى نفاق عملي وهو منهي عنه وهو كبيرة من كبائر الذنوب الا انه لا يخرج صاحبه من ملة الاسلام - 00:06:29

والمنافقون اشد عذابا من الكفار الخلص لما لانهم يخادعون الله ويخادعون المؤمنين وضررهم على المؤمنين اشد ضررا من اليهود

والنصارى لان اليهودي والنصراني اذا اتاك بشيء من امر الدين ما قبلته - 00:06:57
ولا تأثرت به تعرف انه كافر. تقول هذا كافر اما المنافق فهو يأتيك باسم الاخوة الإسلامية والإيمانية وانه معك وانه مثلك وانه يحب لك ما يحب لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه. فهو يجمع في هذا بين امور عظيمة - 00:07:27
من منها الغش والخديعة المسلم المؤمن ويخادع الله بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ظاهرا وهو كاذب ما يشهد ان لا اله الا الله ولا يشهد ان محمدا رسول الله - 00:07:54
وقلبه وهواه مع الكفار واخوته ومحبته للكفار لا للمؤمنين ولذا صار في الدار الاخرة اشد عذابا من الكافر الخالص لان الكافر الخالص معلن لكفره ولا يخادع به بخلاف هذا فهو يخادع يخادعون الله والذين امنوا كما قال جل وعلا - 00:08:15
يقولون امنا وما هم بمؤمنين والايات في فظيحة المنافقين كثيرة في كتاب الله جل وعلا بل فيه سور في صفات المنافقين واما الكفار الكفر الخالص فهؤلاء معروفون ولا يميل اليهم المسلم او المؤمن ولا يأوي اليهم ولا يستنصح منهم لانهم يعرف عداوتهم في الدين. فهم اعداء - 00:08:44
كما قال الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم قال تعالى الم تر الى الذين نافقوا - 00:09:14
والنفاق هو اظهار الاسلام وابطال الكفر يظهر خلافة ما يبطن يقولون لاخوانهم الذين كفروا اثبت جل وعلا الاخوة بين المنافقين واليهود يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب اي راح لهم - 00:09:32
ان الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش المشركون ومن الكفار اليهود الذين هم في المدينة عند النبي صلى الله عليه وسلم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب - 00:10:08
والمقصود بهم النظير لان هذه الايات نزلت كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في بني النظير كما قال المفسرون لكن ابن عباس رضي الله عنه يسمي هذه السورة كلها - 00:10:28
سورة الحشر يقول سورة بني النظير وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول زعيم المنافقين ورفاعة بن تابوت وعبدالله بن نبتل واوس بن قيظي هؤلاء رؤساء المنافقين في المدينة - 00:10:45
كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما هؤلاء لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم من النظير وشدد عليهم الحصار ارسل هؤلاء المنافقون الى بني النظير قالوا لا لا تلينوا - 00:11:06
واثبتوا على ما انتم عليه ولا يهمكم حصار محمد نحن معكم ووعدوهم بما ذكر الله جل وعلا في كتابه بهذه الوعود الثلاثة لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا - 00:11:28
وان قوتلتم لننصرنكم فرح اليهود بهذا الوعد هؤلاء لكن كلهم خونة الوعد والموعود وكل واحد اخبث من الاخر ولا يثق احدهم بالاخر لان كل واحد يعرف ما في نفس صاحبه من الخبث والشر - 00:11:52
صبروا اياما وارسلوا اليهم اعطونا الوعد الذي عندكم خاف المنافقون احجموا القى الله جل وعلا الرعب في قلوب بني النظير على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطلحوا معه على ان - 00:12:15
يحقن دماءهم ويجليهم من المدينة ويتركون له ما بايديهم سوى ما حملته الابل فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله جل وعلا يشنع بحال المنافقين الذين يدعون الاسلام ويصلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ويقولون بني النظير اثبتوا ولا يهمكم حصار محمد - 00:12:38
نحن معكم وان قاتلتم لنقاتل وان اجلاكم لنخرجن معكم ومهما منعنا عن مناصرتكم سنناصركم ما وافقوا بشيء من هذا والله جل وعلا اخبر قبل ان يحصل ذلك بانهم لن يفوا - 00:13:09
لئن اخرجتم لنخرجن معكم. يقولون لئن اخرجكم محمد نحن معكم سنخرج ونترك المدينة ولا نطيع فيكم احدا ابدا. لن نطيع الاب ولا الام ولا الصديق ولا العزيز سيكون معكم مطلقا - 00:13:30

ان كان خروج خرجنا معكم وان كان قتال قاتلنا معكم ولن نقبل من احد شيئا يثنينا عن مناصرتكم يعني وعد قوي لن نقبل من احد شيئا مهما اعترضنا في مناصرتكم سنناصركم - 00:13:53
لكن ما تحقق شيء من هذا وان قوتلتم لننصرنكم. قال الله جل وعلا والله يشهد انهم لكاذبون لانه لما ارسلوا هذه الوعود الى اليهود وهم محاصرون تأثر من هذا بعض المسلمين - 00:14:15
وخشي ان يتكالب الاعداء من المنافقين واليهود ضد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وهم على اولهم ما كثروا لان هذا بعد وقعة بدر الله جل وعلا بشر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:40
والمؤمنين بان المنافقين كذبة لن يفوا لليهود بما وعدوا والله يشهد انهم لكاذبون فيما قالوا لن يخرجوا معهم ولن يقاتلوا ولن يناصروهم بشيء والله جل وعلا اسرع بالبشارة بقوله والله يشهد - 00:15:03
انهم اي المنافقين لكاذبون ثم فصل سبحانه وتعالى فقال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم هذا الى الان ما حصل خروج هذا اخبار عما سيقع ولم يقع بعد هذا دلالة على ان القرآن من عند الله جل وعلا عالم الغيب والشهادة - 00:15:31
يخبر بالشيء الذي لم يقع فيقع كما اخبر جل وعلا لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وفيها توطئة للقسم لانه يقول والله لئن اخرجوا لا يخرجون ايها المؤمنون بان المنافقين لن يخرجوا معهم لو اخرجتم اليهود - 00:16:01
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قاتلوا لا ينصرونهم بعد ما كذبهم الله جل وعلا اجمالا في قوله والله يشهد انهم لكاذبون بدأ بتكذيبهم تفصيلا وقال في الوعد الاول لئن اخرجتم لنخرجن معكم قال لان اخرجوا لا يخرجون معهم - 00:16:26
لن يحصل هذا وقال عن الوعد الثالث وان قوتلتم لننصرنكم قال ولئن قتلوا لا ينصرونهم فليسوا معهم لا في خروج ولا في مناصرة ولا في قتال وتضمن النفي الوعد الاول ونفي الوعد الثالث - 00:16:55
نفي الوعد الثاني لانه اذا كان لن يحصل هذا ولا هذا لن يحصل خروج ولن يحصل مناصرة في القتال الثالث ضمنها الذي هو ولا نطيع فيكم احدا ابدا بانهم لن يفعلوا شيء ولن لو ولو لم يتعرضهم احد لن يحصل شيء من هذا لانهم وعدوهم ثلاثة وعود - 00:17:20
قالوا لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. يعني لا يثنينا عن مناصرتكم والخروج معكم احد ولئن وان قوتلتم لننصرنكم فنفى الله جل وعلا الوعد الاول بانه اولا ونفى الجميع بقوله تعالى والله يشهد انهم لكاذبون ثم نفى الوعد - 00:17:46
اول بقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ونوغل الوعد الثالث بقوله ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وتضمن نفي الاثنين نفي الاوسط من باب اولى ولا نطع فيكم احدا بانهم هم انفسهم - 00:18:10
من يحصل منهم مناصرة ولو لم يعترضهم احد ولان قوتلتم ولئن قاتلوا لا ينصرونهم لأنه كلهم عندهم من الخوف والرعب الشيء العظيم القى الله جل وعلا الخوف والرعب في قلوب اليهود - 00:18:28
فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعرفوا ان المنافقين ووعدهم وعد كاذب ما وفوا لهم بشيء. ولان نصروهم اولا لن ينصروهم لكن على فرض المحال وما قال الله جل وعلا انه لن يحصل فلن يحصل مطلقا - 00:18:51
لكن على فرض لو حصل لو خرجوا او وقفوا معهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون كلهم لو اجتمع اليهود والمنافقون كلهم جميع ليولن الادبار بشارة من الله جل وعلا لرسوله والمؤمنين - 00:19:14
لانه لا يهمكم جمعهم ولا اتفاقهم ولا تواطؤهم فانهم لن يفي بعضهم لبعض ولو على سبيل فرظ لو وفى بعضهم لبعض سينهزمون دفعة واحدة باذن الله ولئن نصروهم ليولن الادبار - 00:19:40
يعني الرجل اذا ولى دبره معناه هرب ما ولى وجهه يقاتل وانما يولي دبره هارب ليولن الادبار ثم لا ينصرون. وقولنا يولون الادبار اقوى التشنيع من قوله ليهربون او لا ينهزمون ونحو ذلك - 00:20:03
هذا فيها شيء من وصفهم بالخسة ان الرجل يعطي دبره وهذي خسة ودناءة وانما الرجل يقابل بوجهه ليولن الادبار ثم لا ينصرون ثم قال جل وعلا لانتم ايها الرسول والمؤمنون - 00:20:26
اشد رهبة في صدورهم من الله هؤلاء لا يهمونكم ما عندهم خوف من الله والذي عنده خوف من الله يتقي الله فينصره الله جل وعلا

لكن اذا كان المرء ليس عنده خوف من الله - 00:20:52
يعني يعني هو مستهتر بالله جل وعلا وغير مبال باطلاعه وما يرى منه فالله جل وعلا يكوته ويهلكه وينتقم منه لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة في صدورهم من الله يعني خوفهم منكم - 00:21:13
خوف شديد انهم يخافونكم خوفا شديدا ولا يخافون الله مثل خوفهم منكم وفي هذا ادخال للسرور والانس في قلوب المؤمنين يعني اعلموا ان اليهود والمنافقين قلوبهم وجلة خائفة منكم وفيه ذم لهم بانهم لم يراقبوا الله جل وعلا - 00:21:40
وليس عندهم خوف من الله يؤيدهم او يقويهم او يدافع عنهم وانما هم اعداء لله لا يخافون الله والخوف الذي في صدورهم منكم انتم فقط خوف يضرهم ولا ينفعهم لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله - 00:22:08
ذلك بانهم قوم لا يفقهون ما عندهم فقه ولا عندهم علم ولا عندهم بصيرة قالوا هذا رجل فقيه يعني عنده فقه وبصيرة في الدين ومعرفة لكن هؤلاء قوم لا يفقهون. ما عندهم فقه - 00:22:37
لو كان عندهم شيء من الفقه لخافوا الله جل وعلا لكن لما انت فالفقه عندهم خافوا المخلوق ولم يخافوا الخالق هلكوا وكما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:58
من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس حتى لو لم يبالي بالناس والله جل وعلا يرضيهم عليه ما دام خائفا من الله - 00:23:19
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ثم قال جل وعلا مهما قالوا عن القتال وانهم سيقاتلون ويدافعون قال تعالى لا يقاتلونكم جميعا المنافقون واليهود - 00:23:43
الا في قرى محصنة ما يقاتلون الا في قرى محصنة يقاتلون في البيوت لو حصل قتال فهم يكونون في البيوت ما يستطيعون المقابلة ولا يخرجون للقتال او من وراء جدر من وراء الاسوار - 00:24:07
ما عندهم جرأة ان يقابلوا المؤمنين. لا تخافوا منهم او من وراء جدر وفي قراءة جدار وجمع جدار مفرد بأسهم بينهم شديد بأسهم بينهم شديد قيل فيها معان بأسهم بينهم - 00:24:33
يعني اذا اجتمعوا بينهم يتحدثون واذا هم يظهرون من قوتهم وجلدهم وشجاعتهم وانهم لن ينهزموا لكن فيما بينهم فقط رأسهم بينهم شديد في المجالس نحن نقول ونفعل و نصمد ونثبت وو كذا الى اخره لكن هذا عنده فيما بينهم فقط - 00:25:05
لكن اذا قابلوا المؤمنين انهاروا بأسهم بينهم شديد يا علي يظهرون بأسهم وقوتهم متى؟ فيما بينهم في الحديث لكن عند المقابلة ما في شيء من هذا بأسهم بينهم شديد قيل فيها - 00:25:36
بأسهم يعني قوتهم وجلدهم وشجاعتهم فيما بينهم بعضهم على بعض هم ليسوا بضعاف عندهم قوة لكن قوتهم هذه فيما بينهم اما اذا توجهت قوتهم اليكم انهارت ما يستطيعون وهم من حيث القوة - 00:25:58
عندهم قوة لكنها فيما بينهم تقاتلوا فيما بينهم وتناحروا فيما بينهم بأسهم شديد لكن اذا كان في جانب المؤمنين لا كما قال بعض الانصار رضي الله عنهم لما عاد من بدر - 00:26:27
يذكر من حال اهل بدر كفار قريش في بدر قال ما لقينا لقينا عجائز وشياخ اشرنا وقتلنا يستخف بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك القوم هؤلاء قوم لكن الله جل وعلا ثبتهم فلم تقم لهم قائمة - 00:26:53
ولا ما فيهم ردا في انفسهم وفي بأسهم وشدتهم يتحدث بهم العرب والناس يخافون منهم ما هو الا ان لقينا عجائز وشياه نقتل ونأسر ما ليسوا كذلك هم قوم وهم - 00:27:20
عندهم شجاعة وقوة ونخوة لكن الله جل وعلا خذلهم ومن يخذله الله فلا ناصر له وهؤلاء كذلك كما قال الله بأسهم بينهم شديد يعني هم ليسوا بضعاف ولكن في مقابلتكم لا قيمة لهم. واما فيما بينهم فهم اقوياء اشداء - 00:27:42
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذا سمعت وعلمت وعد المنافق لليهودي ووعد اليهودي للمنافق ظننت انه شيء وظننت انهم متفقون وانهم متعاونون وانهم صادقون بعضهم لبعض وليس الامر كذلك - 00:28:10

هم يعرفون ما في نفوسهم ويعرفون ما في نفوس اصحابهم وكل واحد منهم يلعن الاخر ويبغضه لكنهم يتواطؤون على عداوة المسلمين مثل الفرق الضالة الكفار من اهل الكتاب والمشركون الاخرون - 00:28:44

انهم يتفقون على عداوة المسلمين يتواطؤون ويخططون لعداوة المسلمين كل واحد منهم ما يثق بالاخر تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة اظن انهم اذا اتفقوا انهم على تواطؤ وان القلوب هم متفقة وليس الامر كذلك - 00:29:10

ذلك بانهم قوم لا يعقلون وصف ادنى واخس من الوصف الاول الوصف الاول قال لا يفقهون وقد يكون المرء لا يفقه ليس بفقيه لكنه عاقل لكن هنا وصفهم بعدم العقل - 00:29:41

ذلك بانهم قوم لا يعقلون. لا عقل لهم. ينفعهم ولا عندهم عقول التكليف هم مكلفون وعندهم عقول وفاقد العقل غير مكلف كما قال عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاثة وعن المجنون حتى يفيق - 00:30:05

ولا يقال في هؤلاء انهم مجانين وانهما هم عقلاء لكن عقل لا ينفعهم ثم ضرب الله جل وعلا المثل فيما يوضح حالهم مثلا محسوس قال كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم. لا تخافوا منهم - 00:30:25

هؤلاء مثل من سبقهم. من هؤلاء الذين سبقوهم قيل هم بنو قينقاع. طائفة من اليهود اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء مثل اولئك مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا - 00:30:55

وقيل مثل الذين من قبلهم كمثل الذين من قبلهم كفار قريش والمعنيان حق وكلها قريبة قصة بنو بنو قينقاع قبل بني النظير بفترة وقصة كفار قريش قبل بني النظير كذلك - 00:31:19

في وقعة بدر كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ذاقوا عاقبة امرهم وتخطيطهم كفار قريش الذين يحلفون وقد جاءهم الرسول من ابي سفيان يقول ارجعوا خرجتم لمناصرة عيركم - 00:31:45

وقد انجاها الله. ايوة ارجعوا لا داعي للقتال والخروج والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر وننحر الجزر ونشرب الخمر وتغنينا القينات ويتحدث العرب بمخرجنا فلا يزالون يهابوننا ما نرجع حتى نرد ماء بدر - 00:32:09

ونفعل ونفعل ويظنون انهم لن يلاقوا النبي صلى الله عليه وسلم والا قوه فانه دقائق وهم قد قضوا عليه كما قال امية ابن خلف لعلكم ترجعون قالوا دخل كالخوف على ابنك لان ابنه مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:38

انما هؤلاء الطعمة نهيهم في لحظة وان ارجع وصار الهلاك له كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم في الدنيا بالقتل والعسر وبني القيم قاع في الاخراج من المدينة - 00:33:00

ولا هم عذاب اليم ليست هذه النهاية في الدنيا فقط بل العذاب الذي ينتظرهم في الدار الاخرة اعظم واشد ثم قال جل وعلا هؤلاء مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر - 00:33:24

فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين اغواهم الشيطان كما اغوى من قبلهم وغيرهم لان هذه وظيفته وهذا ديدنه يحرص على ابن ادم يستجره شيئا فشيئا حتى يوقعه في الهلاك ثم يتبرأ منه - 00:33:46

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يستجره شيئا فشيئا حتى يوقعه في الكفر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة راهب - 00:34:13

من الرهبان ان الشيطان تسلط على امرأة فاصابها مس من الجن فاوحى الى اخوتها الاربعة قال سلامتها مما هي فيه ان تودوها الى العابد فلان في صومعته يقرأ عليها ويرقاها وتبرأ - 00:34:35

فذهبوا بها اليه وعلى اساس انه عابد ومحل الامانة والثقة قالوا نتركها عندك حتى تبرأ وسلموها له ورجعوا فاخذ الراهب يقرأ عليها ويرقاها ثم سول له الشيطان قال هذه غنيمة لك - 00:34:58

وحسنها في عينه وهي عندك وبين يديك ولن تقاوم فواقعها فاعجبته فوقعها وزنا بها ثم انها حملت فقال الشيطان لهذا الراهب الويل لك تنفضح لانها ستخبر اهلها لانك زنيت بها وحملت منك - 00:35:24

تهان وتعذب ولكن اقتلها اولا يعلم عنك احد فلما تيقن هذا الراهب انها قد حملت منه قتلها ودفنها فجاء الشيطان لاخوته الاربعة وقال

الامر كذا وكذا وكيت وكيت واعطاهم شيئا من العلامات التي يستدلون بها على اختهم - 00:35:51
فجاءوا اليه فقال انها ماتت. قالوا كذبت وساقوه وجروه للحكومة والخصومة فاعترض له الشيطان وقال انا صاحبك من اول نقطة اسجد لي سجدة واحدة الرجل يقاد وذليل وحقير فسجد للشيطان والعياذ بالله - 00:36:17
ان افعاله الاولى كلها افعال جرائم عظيمة لكن ليست بكفر فسجد للشيطان فلما سجد للشيطان واذا قد كفر نقص الشيطان على عقبه وقال انا بريء منك اوصله الى ما يريد وهو الكفر بالله جل وعلا ثم تبرأ منه - 00:36:50
وقتل وكان مآله الى النار بعد الكفر والعياذ بالله وليست الاية في هذه القصة خاصة وانما فيما مثلها كما قال المفسرون رحمهم الله فالشيطان يأتي لابن ادم خطوة خطوة ويزين له الكبائر - 00:37:14
حتى يوقعه في اكبرها وهو الشرك بالله اذ قال للانسان اكفر فلما كفر وكذلك فعله بكفار قريش اتاهم في صورة رجل قوي يريد ان يناصرهم وقال اني جار لكم وانا معكم - 00:37:35
فلما رأى الملائكة تنزل خشي من ان يهلك فنكش على عقبيه وقالوا تعال ولما هربت؟ قال اني اخاف الله والله شديد العقاب. وهو كذاب ما يخاف الله لكن خاف الهلاك - 00:37:55
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله جل وعلا فكان عاقبتهما منهم الشيطان والانسان كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر. وليس المراد بالانسان انسان معين وانما الجنس. الذي يطيع الشيطان - 00:38:14
وهذا تحذير من الله جل وعلا لعباده عن طاعة الشيطان فيما حرم الله حتى وان كان شيء يسير لان الشيطان اللعين ما يأتي بالشيء العظائم من اول مرة ما يأتي للرجل يقول اسجد لي. يقول اخسأ - 00:38:40
ويطرده لكن يستدرجه شيئا فشيئا حتى يوقعه بما يريد وكان عاقبتهما اي الانسان والشيطان انهما في النار خالدين فيها. دائما وابدا وذلك جزاء الظالمين الظلم واظلموا الظلم هو الشرك بالله - 00:38:58
وذلك جزاء الظالمين والظلم قد يكون شرك وكفر وقد يكون دون ذلك الرجل اذا ظلم اخاه المسلم في شيء ما يقال له ظالم لكن ما يقال له كافر واذا اشرك بالله فيقال له ظالم وكافر - 00:39:27
مثل مسمى الفسق الفسق منه ما هو مخرج من الملة ومنه ما هو ليس بمخرج من الملة فهذه الايات الكريمة فيها بيان لحال المنافقين واليهود عليهم لعنة الله وانهم مهما تواطؤوا فانهم متنافرون متناحرون. لكنهم يتفقون على عداوة المؤمنين - 00:39:50
وهذه سنة الله في خلقه من قديم الزمان الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه صفتهم الان طوائف الكفر والضلال والشر والالحاد تتفق ضد المسلمين المؤمنين وان كانوا متناحرين فيما بينهم متخالفين - 00:40:19
ثم ان الله جل وعلا يحذر عباده من اللجوء الى الشيطان والاستجابة لدواعيه ولداه وان الشيطان اللعين يأتي للانسان تدريجيا شيئا فشيئا يحسن له المنكر والقبيح ثم يجره الى ما هو اكبر - 00:40:43
ثم يجره الى ما هو اكبر وهكذا حتى يوقعه في النار لان هدفه الوحيد ان يكون معه في النار ولا يستفيد الشيطان من معصية العبد لربه. وانما يستفيد ان يكون العبد معه في نار جهنم. كما قال الله - 00:41:01
جل وعلا عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين. الا عبادك منهم المخلصين. جعلنا الله واياكم من عباد الله المخلصين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:21